بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، الزواج نعمة عظيمة مَنّ الله تعالى بها على عباده ذكورهم وإناثهم ، أحله لهم ، بل أمرهم به ورغبهم فيه ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢١)** ﴾[الروم:٢١] ، وقال النبي ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**- أي قاطع للشهوة- » (متفق عليه) ، وكما أن النكاح سنة خاتم النبيين فهو كذلك سنة المرسلين من قبل ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾[الرعد :٣٨] ، والزواج سبب للغنى وكثرة الرزق قال تعالى وجل: ﴿ **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٣٢)** ﴾ [النور :٣٢] .

من عقبات الزواج :

١- بعض الآباء والأمهات يرفضون تزويج بناتهم إلا بعد الإنتهاء من دراستهم ، وأُذَكِّر هؤلاء ماذا ينفع بناتهم إذا أكملن دراستهن وفاتهن الزواج .

٢- بعض أولياء الأمور يرفضون الخاطب بعلل واهية لشيء في أنفسهم ، وأذكر هؤلاء بأن الولاية دين وأمانة ، فمن رد الخاطب الكفء في دينه سوف يحاسب على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

٣- غلاء المهور وارتفاع نفقات الزواج وتزايدها حتى صار الزواج من الأمور الشاقة جدًا لدى كثير من الراغبين في الزواج ، فالمغالاة في المهور ونفقات الزواج لا مبرر لها ،

فلنرجع إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من تقليل المهور ؛ حتى تتيسر أمور الزواج وتعظم بركته وينتفع بذلك الرجال والنساء .

٤- تأخير زواج البنت الصغرى لحين تزويج الكبرى وهذا ليس من الدين فكل منهن لها رزقها الذي قدره الله لها .

من مقاصد الزواج: عف النفس عن الرذيلة ، وإنجاب الذرية المؤمنة قال النبيُّ ﷺ: «**تَزَوَجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، وَلاَ تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى**» (أخرجه البيهقي وصححه الألباني) ، فولدك الصالح من آثارك التى تكتب لك في صحيفتك يوم القيامة لقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** ﴾ [يس:١٢] ، والزواج يكون واجبًا لمن قدر عليه واشتاقت نفسه إليه ، وخشي الزنا ، ويقدمه عن الحج إن خشي على نفسه .

ضوابط اختيار الزوجة على منهاج النبوة : تفضل المرأة الصالحة ذات الدين التي تصلح أن تكون أمًا للأولاد وأمينة عليهم ، قال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» (متفق عليه) ، وفي هذا الحث والترغيب على اختيار صاحبة الدين ، ويستحب أن تكون بكرا لقول رسول الله ﷺ لجابر رضي الله عنه: « **هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ** » (أخرجه البخاري) ، إلا أن يكون هناك ما يمنع ذلك ، وأن تكون ولودا لقول رسول الله ﷺ: «**تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ**» (أخرجه النسائي وصححه الألباني) .

ضوابط اختيار الزوج على منهاج النبوة : يجب التحري عن الرجل الصالح من قبل ولي المرأة ؛ لينكحها إياه ؛ لقول رسول الله ﷺ : «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**»(أخرجه الترمذي وغيره وحسنه الألباني) ، ولا بأس من أن يعرض أولياء الأمور بناتهم على الصالحين كما فعل عمر ابن الخطاب حين عرض ابنته حفصة على عثمان بن عفان ، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

الخطبة : هي من مقدمات الزواج ، وشرعها الله ليرى كل من الزوجين صاحبه ، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة ، ويباح خطبة الخالية من الموانع الشرعية ، وغير المخطوبة لآخر ، ويحرم خطبة المعتدة سواء أكانت عدة وفاة أو عدة طلاق رجعيًا أو بائنًا ، ويجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة قبل الخطبة ليعرف جمالها الذي يدعوه للاقتران بها ، فإن حصلت الموافقة فالخِطبة مجرد وعد بالزواج ، وهي غير ملزمة ولكن يستحب الوفاء بالوعد إذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، وهي لا تحل حرامًا كان قبلها ، فلا يجوز للخاطب أن يخلو بمخطوبته ، أو يمسها كأن يسلم عليها أو يتولى إلباس مخطوبته الشبكة أو ما يسمونه بدبلة الخطوبة ؛ لأنها لم تكن له زوجة بعد ، فهي أجنبية عنه ؛ لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**» (أخرجه الطبراني وصححه الألباني) .

ونذكر الخاطب أن يحذر من: التلاعب بأعراض الناس واستغلال حاجة المخطوبة للزواج ، وتطويل مدة الخِطبة لأن تطويل مدة الخطبة يؤدي عادة للفراق ، والتخلي عن مخطوبته لغير سبب شرعي ، وأن يكون غرضه التلذذ وليس الزواج ، وعليه أن يحب لمخطوبته ما يحبه لأخته ، وبنته ، ومحارمه ، ونذكر بأنه لا يجوز للرجل أن يخطب على خطبة أخيه ؛ لقول النبي ﷺ: «**وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ**

الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ» (متفق عليه) .

أركان عقد الزواج: هو توفر الإيجاب والقبول بين الزوجين ، وتولى عقد الزواج ولي المرأة أو نائبها قال النبي ﷺ : «لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ» (أخرجه البيهقي وصححه الألباني) ، وشهادة شاهدي عدل ، وخلوهما من الموانع الشرعية المانعة للزواج ، ثم إعلان النكاح ولو بالدف ، وخلاف ذلك يكون زنا ، وليس زواجًا عرفيًا كما يدعون ، والعرف أن لا يطأ الرجل زوجته إلا بعد البناء بها .

الصداق أو المهر : هو المال الذي يقدمه الزوج لهذه المرأة ، مقابل الاستمتاع بها ، قال تعالى: ﴿ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾[النساء:٤] ، ويستحب تخفيف المهور ، للتيسير على الشباب والفتيات وتجنيبهم الحرام .

البناء: وهو الدخول بالزوجة ، ونقول للعريس: عند وصول عروستك إليك في أول ليلة فضع يدك على مقدمة رأسها وقل كما علمنا النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ» (أخرجه بن ماجه وغيره وصححه الألباني) ، وابدأ يومك معها بصلاة ركعتين تصلي خلفك حتى تطمئن نفسها ، واجلس معها وتسامر معها بكلمات تهدأ من روعها ، وإذا أردت أن تأتي أهلك فقدم لنفسك بمداعبتها قال تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾[البقرة:٢٢٣] ، ثم قل كما عَلَّمَنا النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا » (أخرجه البخاري) .

وصايا للزوجين : نوصي العريس بعروسته ، لقول النبي ﷺ :

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ونذكره بحقوقها التي قال فيها النبي ﷺ : «يُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَى، وَلا يَضْرِبُ الْوَجْهَ، وَلا يَهْجُرُهَا إِلا فِي الْبَيْتِ» (أخرجه الطبراني وحسنه الألباني) ، ونوصيك أيها العريس بأن تناديها بأحب أسمائها ، وأشعرها بحبك لها ، وأكرم أهلها تكرم أهلك ، ولا تمنعها من زيارة أهلها وصلتهم ، ولا تظهر خلافك مع زوجتك أمام أهلكما أو أولادكما ، وأكرمها أمام الآخرين يكن خيرا لك ، وإذا أردت أن تنقدها في شيء فاجعله برفق كأن تقول ما شاء الله الطعام لذيذ ولكن لو اكتمل نضجه كان ألذ ، وتجنب السخرية منها ، وعود نفسك على البشاشة مع أهل بيتك ، ولا مانع من الخروج معهم للتنزه ولو مرة كل شهر ، واجلس معهم للمشاورة في أمور البيت ، ولقراءة القرآن ولمدارسة العلوم الشرعية الميسرة مثل كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي أو غيره ، ولا تتنازل عن قوامتك ولكن بالود وباللين لا بالعنف والقهر ، ونوصي العروس بطاعة زوجها لقول النبي ﷺ : «إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ» (أخرجه بن حبان وصححه الألباني) ، ونُوصيكِ أيضا بأن تعتني بنفسك وبزوجك وبأولادك وببيتك .

مسك الختام : أقول لكما: **بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير** ، وأسأل الله لكما الذرية الصالحة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

للمزيد ارجع لكتاب : هدية العروسين

[أحمد عبد المتعال]

هدية العروسين

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠٠٠١٠٤١١٤

